الريادة في مجال الخدمات المالية المستدامة في الصومال

المشروع: كاه الدولية لخدمات التمويل الأصغر (كيمز)
الرعاة: كاه اكسبرس، وزارة التنمية الدولية في المملكة المتحدة Aid UK، صندوق تحدي المشاريع الافريقي AECF، صندوق استقرار الصومال، جمعية فارو من المملكة المتحدة، المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

بعد عقدين من الحرب الأهلية، استعادت الصومال شيءً من الاستقرار و السلام، و لكن الوضع الاقتصادي غير سهل و يبقى البلد عرضة للهزات السياسية و الاقتصادية و البيئية. و حيث أن الناتج المحلي الإجمالي للفرد يعادل ٤٣٥ دولاراً (٢٠١٦)، فإن الصومال تبقى أدنى من المعدل في بلدان جنوب الصحراء الكبرى في افريقيا الذي يقدر بـ ١,٧٥٠ دولار. و يعيش ٧٣٪ من السكان في الفقر، حيث يعيش ٨٠٪ في المناطق الريفية و يعيش ٤٣٪ على دولار واحد في اليوم فقط.
يعتبر الصوماليون أناس بروح ريادة أعمال عالية، و لكن تظهر أبحاث السوق مؤخراً أن أقل من ٥٪ من الطلب على التمويل للمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر يتم تلبيته حالياً في الصومال. و حجم الطلب غير الملبى يمكن ترجمته إلى أكثر من مليوني مشروع محتمل و مئات الملايين من الدولارات من التمويل المطلوب.

كاه إكسبرس وهي شركة قيادية في مجال خدمات النقودعالمياً،حيث تقوم بخدمة الصوماليين المنتشرين في دول العالم من خلال عمليات في ١٧ دولة مُرسلة حول العالم و أكثر من ٨٠ فرعاً و وكيلاً في الصومال. وأدركت أن الشمول المالي في الصومال يشكل فرصة اقتصادية و الأهم هو أنه أداة تمكين للتنمية الاقتصادية و السلام و الأمن.

وللاستجابة لهذا الطلب الضخم المتاح، قامت كاه إكسبرس بتأسيس كيمز في العام ٢٠١٤، وذلك كأول مؤسسة مملوكة بشكل خاص و متخصصة بالتمويل الأصغر في الصومال. حيث تقدم خدمات مالية ذات جدوى اقتصادية وبطريقة مسؤولة لخدمة السكان اصحاب الدخل المنخفض ولكن النشطين اقتصادياً.

وقد ساهمت كيمز بشكل ملحوظ بتحسين الوصول إلى الخدمات المالية للسكان الأكثر عرضة للمخاطر خاصة النساء و الأفراد في الفئة العمرية الشابة . وتقدم كيمز التمويل للنشطات الفعالة اقتصادياً، و لذلك فإن أثرها مباشرة على تنمية الاقتصادات المحلية و خلق فرص عمل مستدامة و بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة SDG8. و حتى نهاية يونيو/حزيران ٢٠١٧ قامت كيمز بتحقيق الأثر التالي:

طورت كيمز نموذج شراكة فعالة بين القطاع الخاص و القطاع العام لتقديم خدماتها. و يشمل ذلك الشراكة مع مؤسسات دولية بهدف دعم اللاجئين العائدين، وأيضاً من أجل تخفيف وطئة موجة الجفاف الحالية، من خلال تمكين المزارعين من الاستفادة من سبل العيش البديلة، و دعم الفئة العمرية الشابة ، والتي تكون أكثر عرضة لمخاطر الهجرة الاقتصادية الخارجية.

وتنخرط كيمز في حوار فعال مع وكالات حكومية صومالية مهمة من أجل الضغط لخلق بيئة تنظيمية ملائمة و مُمكّنة.
تسعى كيمز للالتزام بالممارسات الدولية الفضلى في مجال التمويل الأصغر و هو ما يمكنها من أن تكون بأفضل الجهوزية لاستقبال الاستثمارات التي تحتاجها لتتمكن من الاستمرار في النمو و الاستجابة للطلب المتاح في السوق دون عرض يلبيه. وتعمل كيمز حالياً مع العديد من المؤسسات الدولية لاستخدام أدوات التخفيف من المخاطرة مثل الضمانات وذلك لجذب المستثمرين الدوليين إلى الصومال .

ولدت إكرام في كيسمايو، ولكن الحرب اجبرتها على ترك منزلها ووطنها وانتهى بها المطاف في مخيم داداب للاجئين في كينيا. و بعد سبع سنوات استطاعت إكرام العودة إلى كيسمايو. وحيث أن فرص العمل كانت نادرة فقد اضطرت للبحث عن وظائف غير مناسبة ووظائف محفوفة بالمخاطر، ولكن بعد حصول إكرام على تمويل بـ ٨٠٠ دولار من كيمز قامت بتمويل شراء صفائح القصدير والتي استُخدمت في بناء نقطة بيع صغيرة و تجهزيها برفوف لتخزين التمور و مواد التجميل و الصابون و المعركونة ، و مجمدة لبيع المثلجات (آيس كريم). تقول إكرام "لقد أصبح لدي دخل يمكن الاعتماد عليه". حيث يؤمن لها متجرها هذا نقود تكفي لتغطية مصاريف الطعام و المدرسة لأطفالها.

وتقوم إكرام بإجراء السداد اللازم للتمويلات بشكل منتظم و تتطلع لأن تكون مؤهلة للتمويل الثاني و الذي سيكون أكبر حجمًا و سيمكنها من رفع مخزونها وخدمة عدد أكبر من الزبائن.

إكرام هي واحدة من أكثر من ٨٥٠ لاجئ و لاجئة عائدين ممن تمكنت كيمز أن تمد يد العون لهم ليصلوا إلى سبل عيش مستدامة في الصومال.